الصفحة النفسية لمعلمة الروضة متميزة الأداء ومنخفضة الأداء "دراسة مقارنة"

د. نهى محمود الزيات

مدرس بقسم العلوم النفسية

كلية رياض الأطفال – جامعه الإسكندرية

مجلة كلية التربية بدمنهور . جامعة الإسكندرية المجلد الثاني العدد (٤) لسنة ٢٠١٠

الصفحة النفسية لمعلمة الروضة متميزة الأداء ومنخفضة الأداء

"دراسة مقارنة"

د. نهى محمود الزيات

المقدمة

تعد معلمة الروضة قوة فاعلة فى صياغة مستقبل الوطن، حيث يقع على عاتقها العبء الأكبر فى تحقيق أهداف الروضة وإنجاح العملية التعليمية ليس فقط لهذه المرحلة، ولكن أثرها ينتقل إلى جميع المراحل الأخرى، حيث تتشكل في مرحلة الروضة الملامح الأساسية لشخصية الطفل وتتحدد قدراته وإمكاناته.

حيث تقوم معلمة الروضة بأدوار عديدة ومتداخلة وتؤدي مهاماً كثيرة ومتنوعة تتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها بشكل دقيق وتفصيلي. فإذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى ُمطالب بأن يتقن مادة علمية معينة، ويحسن إدارة الفصل، فإن المعلمة في روضة الأطفال مسئولة عن كل ما يتعلمه الأطفال، إلى جانب مهمة توجيه عملية نمو كل طفل من أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم.(الناشف،٢٠٠٥: ١٧٣)

وإذا كانت مهنة التدريس تعد من المهن التى يتطلب من المشتغلين بها مهاماً كثيرة وشاقة قد يترتب عليها آثار سلبية تنعكس على عطائهم وتوافقهم النفسى والمهنى، فإن معلمة رياض الأطفال بصفة خاصة تعانى من ضغوط شتى نظراً لطبيعة عملها وطبيعة المرحلة التى تعمل بها، فأدوارها متعددة ومتداخلة ومعقدة مقارنة بالمعلمين فى المراحل الأخرى، يضاف إلى كل ذلك تلك المستجدات التي سعت اليها وزارة التربية والتعليم لتطبيق معايير الجودة لتأهيل الروضات للاعتماد التربوى وفقاً للاتجاهات العالمية الحديثة التى تنادى بالنهوض بجودة المنظومة التعليمية. (بخيت،٢٠١٠)

ولاشك أن ذلك زاد من أعبائها وتعاظم أدوارها للحاق بسباق التقدم نظراً للمسئوليات التى قد تصطدم بقدراتها، والتي قد تعوق إنجازها لهذه المهام فتصاب

بالقلق والتوتر وينعكس ذلك على حالتها النفسية والمهنية، وتعانى من الإجهاد والإنهاك النفسى نتيجة لتداخل الأدوار وغموضها في مناخ وظيفي قد يكون غير ملائم وإدارة مدرسية غير متفهمة لطبيعة عملها، إضافة لتكليفها بأعباء ومسئوليات المدرسة الابتدائية التى تكون روضتها فيها، فضلاً عن النظرة المتدنية لمهنتها من معلمى المراحل الأخرى، والتشكيك فى عطائها، فتقع فريسة سهلة للاحتراق النفسى الذى يكون نتيجة حتمية لكل هذه الضغوط التى تتعرض لها فى محيط عملها.

وهناك من يرى أن هذه المهنة شاقة ومثيرة للانفعال المؤدى إلى الغضب بدرجة كبيرة والذي يؤدى في كثير من الأحيان إلى مشكلات للمعلمة مع أولياء أمور الأطفال، وإدارة المدرسة، وهو ما يجعلها تتعرض لمزيد من الضغوط والاحباطات بشكل مستمر. (بدر،٢٠٠٨ : ١١٠)

مشكلة الدراسة:

اتفاقاً مع تلك الآراء التي تعلي من قيمة وأهمية الدور الذي تطلع به معلمة الروضة، وكذلك على الرغم من أنها في سبيل تحقيقها لأدوارها المتعددة فإنها قد تتعرض لضغوط نفسية ومهنية، فضلا عن العديد من الصعاب التي تواجهها في خضم مفردات الحياة اليومية العادية في العمل، يظل جوهر الطرح القائم في هذه الدراسة والذي يشير إلى انه على الرغم من كل هذه الصعاب نجد من بين المعلمات من يقدم أداءً وظيفياً ومهنياً متميزاً ومبهراً، أداءً فيه كثير من التحدي لكل الظروف والصعاب، أداءً يسعى لتذليل الصعاب وحل المشكلات واحتواء المواقف وأداء كل الأدوار، والتمسك بأقصى أداء حتى في التواصل مع الإدارة ومع أولياء الأمور والأهم مع الأطفال أنفسهم ويعلو كل ذلك وجه باسم ينضح بالطاقة والحب والأمل والتفاؤل.. ويبقى السؤال من هي تلك المعلمة التي تؤدي أداءً وظيفياً متميزاً على الرغم من كل الصعاب التي تعيش فيها وتواجهها؟

مبررات اختيار المشكلة:

لعل أكثر ما يلفت النظر في تلك الكتابات والدراسات التي تناولت معلمة الروضة، هو التركيز الشديد والمتعدد للضغوط النفسية والمهنية التي تتعرض لها المعلمة والاحتراق النفسي والمشكلات التي يصعب حصرها، فضلاً عن ظهور أعراض القلق والتوتر والانفعالات الزائدة وأحاسيس العجز والإحباط المتكرر والتشاؤم واللامبالاة التي راحت الدراسات تعددها وتفسرها وتبررها وهو الأمر الذي ستحاول الباحثة إيجازه على النحو التالي:

- إن مهنة معلمة رياض الأطفال هي مهنة غاية في الحساسية وتحتاج إلى خصائص شخصية وتدريب وتأهيل معين ودقيق، حيث أن معلمة الروضة تشارك مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية والمعرفية الأساسية للإنسان وبالتالي للمجتمع ولا يستطيع أي منا إنكار أهمية الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية.
- أن ضغوط العمل التى تعانى منها معلمة الروضة تنشأ من المسئوليات والقيود الملقاة على عاتقها فتحول دون أدائها للعمل فى البيئة المدرسية بكفاءة وفاعلية فتصاب بالإحباط والتوتر والقلق لعدم الارتياح مع زملاء المهنة وكذلك عدم الرضا عن الإدارة المدرسية التى تسبب لها الإزعاج والمضايقات، فيحدث عدم التوازن بين قدرة الفرد على التحمل ومتطلبات العمل فيؤدى ذلك إلى الإحساس بالعجز والقصور عن تأدية العمل المطلوب منه ويكون مصدراً للتهديد والضغط والتوتر العصبى، وينتابه حالة من التشاؤم واللامبالاة ومقاومة التغيير وعدم القدرة على الابتكار فى مجال عمله **(Tal, 2010)**، وهذا ما أشار له حسن (٢٠٠١ : ٢٠٥) بأن معلمة رياض الأطفال تعاني من إحباطات يومية داخل الروضة سواء كان ذلك نتيجة لعدم الطمأنينة النفسية لديها أو عدم التفاؤل نحو مستقبلها الوظيفي وهذا يشعرها بالتوتر والضيق وإحساسها بالفشل.
- أن الاحتراق النفسى انعكاس أو رد فعل لمعلمة الروضة نتيجة لتعدد مصادر الضغوط التى تواجهها فى عملها فيعرضها طوال اليوم للإجهاد أو الإنهاك النفسى

الذى ينتابها نتيجة لأعباء العمل والمسئوليات الزائدة المنوطة بها، وبالتالى يتولد لديها من ضغط العمل الإحساس بالذنب والتعب والتوتر وتجنب الحديث مع الزملاء فى شئون العمل **(Zill, 2007)**.

- أن أعراض الاحتراق النفسي وكما يشير عسكر (٢٠٠٣) بأنها تمثل أعراض سلوكية – كتدنى مستوى الأداء، وإهمال المظهر العام للجسم، ومقاومة التغيير، وتتمثل الأعراض الانفعالية في القلق المبالغ فيه تجاه مهام العمل، وعدم التحكم فى الانفعالات، والإحساس المتكرر بالذنب، والنظرة السلبية للآخرين، والاستعمال المفرط للحيل الدفاعية لتجنب الآخرين، أما الأعراض الفسيولوجية فتكمن فى اضطرابات الهضم، وارتفاع ضغط الدم وتسارع ضربات القلب، وآلام الرأس والظهر.
- أن تعدد أدوار معلمة رياض الأطفال التي تقوم بها داخل الروضة، وعدم رضا بعض المعلمات عن عملهن وعدم إيفاء الدولة بمتطلباتهن، وكذلك وجود عدد من معلمات رياض الأطفال غير المتخصصات، اللاتي وصل عددهن إلى ٨٧% تقريبًا أدى ذلك إلى ضعف شعورهن بالإنجاز أو النجاح في العمل، الأمر الذي من شأنه أيضًا أن يولد شعورًا بالضغط عليهن بالإضافة إلى ضغوطهن الشخصية والحياتية. (عبد السلام ، ٢٠١٠)
- في ضوء ما سبق يبقى السؤال من أين يأتي الأداء الوظيفي الفائق لبعض معلمات الروضة وكيف يمكن فهمه وتفسيره، وهو الأمر الذي لم تتساءل عنه الدراسات السابقة وتطرحه الباحثة من خلال الدراسة الحالية.

وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما هي الفروق بين المعلمة متميزة الأداء الوظيفي والمعلمة منخفضة الأداء الوظيفي وذلك بالنسبة لبعض المتغيرات النفسية؟
- هل تختلف الصفحة النفسية للمعلمات متميزات الأداء الوظيفي عن المعلمات منخفضي الأداء الوظيفي؟.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من عدة اعتبارات هى:

- أن الفئة المستهدفة من الدراسة وهي معلمة رياض الأطفال التي تمثل أهم شرائح النظام التربوى ودعائمه فى إنجاح العملية التربوية المبكرة والتى ينتقل أثرها على شخصية الطفل فى المراحل التالية.
- أن الدراسة الحالية تؤكد على أهمية ودور عملية الانتقاء والاختيار للمعلمات وفقاً للمتغيرات الشخصية والنفسية والتربوية التى تؤهل للممارسة المهنية والوظيفية التي تدعم وتساعد في تكوين شخصية الطفل.
- أن نتائج الدراسة الحالية ربما تساهم في تحديد الخصائص النفسية للمعلمة التي يمكن أن تؤدي دوراً فاعلاً وأداءً وظيفياً متميزاً في ظل وجود كل صعوبات العمل المعروفة.
- البحث يلفت الانتباه إلى فهم طبيعة عمل معلمة رياض الأطفال وتقدير الجهد الذى تبذله فى الروضة ، وتعديل النظرة الدونية من المجتمع إلى اتجاه إيجابى نحو مهنتها.
- اهتمام المسئولين والمشرفين على مرحلة رياض الأطفال بالسمات والخصائص النفسية للمعلمة باعتبارها متغير شديد الأهمية ويلعب الدور الأكبر في تحقيق حالة التوافق والاتزان النفسي.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق بين المعلمة متميزة الأداء الوظيفي والمعلمة منخفضة الأداء الوظيفي في ضوء بعض المتغيرات النفسية وكذلك التعرف على طبيعة الصفحة النفسية للمعلمة متميزة الأداء الوظيفي مقارنة بالصفحة النفسية للمعلمة منخفضة الأداء الوظيفي.

مصطلحات الدراسة:

الصفحة النفسية: Psycho Profile

تتبنى الباحثة في الدراسة الحالية تعريف فرج طه (٢٠٠٩) ويشير إلى أن الصفحة النفسية هي رسم بياني يوضح المستوى النسبي للفرد على أكثر من اختبار أو أكثر من سمة أو استعداد نفسي أو عقلي، ولا يمكن أن نقوم برسم الصفحة النفسية لعدة اختبارات أو استعدادات نفسية إلا على أساس معيار موحد في أساس حسابه كالمئينيات فقط أو الدرجات التائية فقط، حتى يمكن المقارنة بين هذه الدرجات على مختلف تلك الاختبارات أو الاستعدادت بناءً على تشابه وحدات المعيار في كل، هذا ويجوز أن تكون الصفحة النفسية على هيئة جدول يعرض نفس البيانات. (طه، ٢٠٠٩ : ٦٩١)

معلمة الروضة متميزة الأداء الوظيفي:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها المعلمة الحاصلة على مؤهل تربوي عال في الطفولة وتعمل بأحد الروضات الحكومية أو الخاصة والحاصلة على المعلمة المثالية وفقاً للتقييم الوظيفي الذي تعده إدارة المدرسة وذلك عن العام الدراسي الأخير.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الصفحة النفسية

يشير (العمري، ٢٠٠١) إلى أن الصفحة النفسية عبارة عن رسم بياني يوضح المستوى النسبي للفرد على أكثر من اختبار أو أكثر من سمة أو استعداد نفسي أو عقلي، حتى نعلم في أيها يكون مرتفعاً وفي أيها يكون متوسطاً وفي أيها يكون دون المتوسط وإلى أي مدى يكون هذا الارتفاع أو الانخفاض ، ويمكن أن يعبر عنها في شكل تقرير فردي أو أن يصاحب التقرير الفردي الرسم البياني.

وترى (عبد المنعم، ٢٠٠١) أن الصفحة النفسية تمثل التحليل الداخلي لمستوى أداء الفرد على مختلف الاختبارات أو ما يطلق عليه الفروق داخل الفرد كما أنها تيسر الانتقال من الأداء على الاختبارات ، إلى صفات وخصائص المفحوصين.

وتضيف (ثابت، ٢٠٠٢) أن الصفحة النفسية هي رسم بياني لمجموعة من الخصائص المحددة والمقاسة مثل سمات الشخصية.

ويرى فرانكلين أن الصفحة النفسية هي الصفات السلوكية التي تميز الشخص عن غيره، ولكن في بعض الأحيان قد تتأثر هذه الصفات بمشاكل نفسية مصاحبة تختلف معها معدلات ارتفاعها وانخفاضها بين الأشخاص. (إبراهيم، ٢٠٠٨ : ٢٢)

والصفحة النفسية عبارة عن مجموع الدرجات الخام التي يحصل عليها الفرد على الاختبارات الفرعية للمقياس في نمط كلي بشكل بياني يمثل توزيع الدرجات التي حصل عليها ، وذلك يترتب عليه معرفة مدى التشتت في الأداء والتوصل إلى نمط محدد لقدرات الفرد من خلال أدائه على المقياس والذي يؤدي بدوره إلى التوصل إلى بعض الدلالات الكيفية التي تساعدنا في نتائج هذا البحث.(سيد ، ٢٠٠٦)

لذلك تخلص الباحثة إلى أن التعريفات السابقة للصفحة النفسية تتضمن بعضاً من أوجه التشابه والاختلاف ، فاتفقت جميع التعريفات السابقة على أن الصفحة النفسية عبارة عن رسم بياني يوضح مستوى أداء الفرد على عدد من الاختبارات بهدف تقييم هذا الأداء والوقوف على جوانب القوة والضعف لديه.

ثانياً: معلمة الروضة

تعتبر معلمة رياض الأطفال من الركائز الأساسية التي يتوقف عليها نجاح العملية التربوية بالروضة. فهي مصدر معلومات الطفل ورعايته، وتحقيق نموه الشامل والمتكامل في جميع الجوانب، وتحقيق تكيفه مع نفسه ومجتمعه وتهيئته لدخول المدرسة.

ويشترط في معلمة رياض الأطفال أن تكون حاصلة على مؤهل عال في مجال الطفولة من إحدى الكليات التربوية وفي حالة عدم توافر المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عال تربوي بشرط الحصول على دبلوم في دراسات الطفولة لمدة عام دراسي.()

ويتضمن عرض الأطار النظري لمعلمة الروضة ثلاثة محاور رئيسية، باعتبار أن هذه المحاور هي مدخلات تحقيق الأداء الوظيفي الفائق:

- الخصائص الشخصية لمعلمة الروضة
- الأدوار المختلفة لمعلمة الروضة
- الكفايات المهنية والشخصية لمعلمة الروضة

أولاً: الخصائص الشخصية لمعلمة الروضة:

وتلخص كارول كاترون صفات المعلمة الكفء في رياض الأطفال على النحو التالي:

- الاهتمام (**caring**): والمقصود به أن تكون المعلمة مهتمة بأطفالها وبأسرهم وتتمتع بالدفء والرغبة في المساندة.
- الكفاءة (**Competence**): وذلك بتوظيف ما تعرفه المعلمة عن نمو الأطفال وأنسب الاستراتيجيات للتعامل معهم في قاعة النشاط.
- الابتكار (**Creativity**): على معلمة الروضة أن تكون منفتحة على آراء الآخرين بما فيهم الأطفال، مرنة وقادرة على الإبداع والابتكار وترى المواهب التي يتمتع بها كل واحد من أطفالها.
- الالتزام (**Commitment**): من خلال إشباع حاجات الأطفال ومساندتهم في محاولاتهم لفهم العالم من حولهم ، ونحو التفوق في عملها مهما كانت ظروف العمل صعبة.

- الشجاعة (Courage):من خلال قدرة المعلمة على الدفاع عن آرائها وممارساتها أمام الإداريين والموجهين وأولياء الأمور.(الناشف،٢٠٠٨: ١٠٩- ١١٠)

وقد أورد عديد من الكّتاب والباحثين مجموعة من السمات والخصائص لشخصية المعلمة، من بينها:

- الخصائص العقلية: وتتمثل في القدرة على إنتاج أكبر قدر من الأفكار الجديدة، والمرونة في التفكير، والقدرة على تغيير اتجاه التفكير؛ والقدرة على تنظيم الأفكار في أنماط أوسع وأشمل من خلال التخيل، والتأليف، والتركيب، والبناء، والتحليل، وإعادة التنظيم، والخروج الدائم عن المألوف بتبني فكر كسر الإطار، والتفكير بطريقة لماذا؟ وكيف؟ وإدراك العلاقة المباشرة بين الطريقة التي ينظر إليها للمستقبل وبين ما سيكون عليه المستقبل فعلاً، والاعتماد على التفكير التباعدي، والاستقلال في التفكير وحب القراءة والإطلاع، والميل إلى البحث والتحقيق، واستخدام المعرفة الموجودة كأساس لإنتاج أفكار جديدة، والقدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة، وتنويع الاهتمامات والهوايات.
- الخصائص الشخصية: وتتمثل في الاتزان الانفعالي والتقبل والتعاطف والمشاركة الوجدانية، وتقبل الغموض، وعدم التقيد بالتعليمات والأنظمة، وكسر القيود الذاتية؛ بالميل إلى الدعابة والمرح، وتحويل الأزمات إلى فرص، والاهتمام بإحراز النجاح أكثر من تجنب الفشل، وتحليل احتمالات النجاح بدقة، والتمتع بشخصية مبادرة، والالتزام الشخصي القوي تجاه الروضة، وامتلاك ضبط وتحكم داخليين، والاهتمام بالآخرين وآرائهم، والتمتع بالثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والتحمس لأفكاره وتنفيذها في الواقع، والانفتاح على الخبرات الجديدة، والالتزام بالعمل والتأمل، والقدرة على التكيف، والجرأة في إبداء الآراء، وتقديم المقترحات اللازمة.

(أحمد ١٩٩٨، حسن ٢٠٠١، جاد ٢٠٠٥، صوالحة ٢٠٠٦، خليل ٢٠٠٧، الناشف٢٠٠٨، قاسم، ٢٠٠٩، النجار والزيات ٢٠١٠)

إلا إنه من الملاحظ إن شروط القبول للطالبات المعلمات بأقسام الطفولة ورياض الأطفال بالكليات لم يظهر فيها بصورة واضحة وجادة شروط قبول تتسم بالجدية والحزم والتي تتفق مع أهمية الدور الذي يؤهل هؤلاء الطالبات للقيام به في مستقبلهن المهني وأن معيار الاختيار غالباً ما يكون معدل الدرجات التحصيلية التي تحصل عليها الطالبة في المرحلة الثانوية، وقد توجد بعض الاختبارات الشكلية الأخرى ولكنها لا تراعي معايير اختيار معلمة الروضة. (الناشف،٢٠٠٨: ١٠٩)

ومن هنا ترى الباحثة ضرورة التدقيق عند قبول أي طالبة بكليات وأقسام وشعب الطفولة ورياض الأطفال وعدم قبولها إلا بعد اجتيازها للاختبارات النفسية والتربوية والطبية بنجاح، عن طريق لجان متخصصة في مجال تربية الأطفال.

ثانيا: الأدوار والمهام التي تقوم بها معلمة الروضة:

في ضوء المستحدثات العلمية المتتابعة في مجالات العلوم المختلفة ومجال تربية الطفولة المبكرة على وجه الخصوص تظهر الحاجة إلى معلمة شاملة واعية ومثقفة ومتفتحة بأهمية الاطلاع المستمر على التطورات العلمية الحديثة في مجال مهنتها وتخصصها. وكذلك التعامل مع المستحدثات التكنولوجية المستخدمة أو التي يمكن استخدامها في رياض الأطفال. ويمكنها كذلك من المشاركة الفعالة في تطوير العملية التعليمية بمقترحاتها وملاحظاتها البناءة. فهي مشجعة على التعلم واستمراره ومحفزة عليه ومرشده وموجهة ومخططة وغير ذلك من الأدوار التي تمكنها من تربية أطفال قادرين على التعامل مع المتغيرات العلمية والتكنولوجية في إطار بيئتهم الأسرية والمجتمعية. (جاد،٢٠٠٥: ١٣٧)

وتحدد الناشف (٢٠٠٧) المهام العديدة التي تؤديها معلمة الروضة على النحو التالي:

١- دور المعلمة كممثلة للمجتمع:

ويتطلب منها هذا الدور أن تقوم بدور الأم، تعزز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع وتسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية وتعطي القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محباً لمجتمعه متمثلا لقيمه راغباً في المساهمة في بنائه وتطويره.

٢- دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو:

تحتاج عملية نمو الطفل إلى توجيه ومؤازرة وإتاحة فرص وإمكانات وتقويم مسار، وهذا ما يمكن أن تقوم به معلمة الروضة من خلال الإجراءات التالية:

- توفير المناخ النفسي الذي يشعر الطفل بالأمان والطمأنينة والثقة بالنفس.
- مساعدة كل طفل على تحقيق أقصى قدر من النمو عقلياً /معرفياً ووجدانياً ونفسحركياً من خلال ما تقدمه من مواقف وخبرات داخل الروضة.
- الاهتمام بتعزيز ثقة الأطفال في أنفسهم وتنمية مفهوم إيجابي عن ذواتهم.
- العمل على إشباع حاجات الأطفال الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.
- مراعاة صحة الأطفال الجسمية والنفسية ومساعدتهم على مواجهة مواقف الإحباط وحسن استخدام مهارات التعزيز الإيجابي في سبيل تشجيع السلوك المرغوب فيه وتثبيته.

٣- دور المعلمة كمديرة وموجهة لعمليات التعلم والتعليم:

للمعلمة دور هام في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية: التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم ويتضمن دورها هذا القيام بالآتي:

- إشراك الأطفال في عملية تخطيط أنشطة التعليم وتشجيعهم على أخذ المبادرة وتقديم أفكار تفتح أمام الأطفال مجالات جديدة واهتمامات تنمي مهاراتهم وتشبع ميولهم.
- إثارة الدافعية للتعلم من خلال التنويع في الأنشطة والوسائل التعليمية والمواد والخدمات ومختلف مصادر التعليم، وتوظيف كل الإمكانات المادية والبشرية المتاحة في البيئة من أجل إثراء العملية التعليمية/التعلمية وتوفير عنصر التشويق فيها.
- مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وتنمية التفكير الابتكاري لديهم وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشتى الأساليب والصور الممكنة.
- تنظيم غرفة النشاط بشكل يحقق الاستفادة القصوى من إمكانات الفصل ويتيح للأطفال ممارسة واستخدام الأدوات والمواد المتوافرة.
- حسن إدارة الصف ويتمثل في توفير جو من الحرية المنظمة واحترام المعلمة لأطفالها.
- متابعة نشاط الأطفال وتقويم أدائهم وما حققوه من نمو في شتى المجالات وعمل بطاقات متابعة أو سجلات تدون فيها المعلمة ما يخص كل طفل على حدة واستخدام هذه السجلات لدفع عملية.

٤- دور المعلمة في تدعيم العلاقات الإنسانية:

- التعاون مع الزميلات في تخطيط وتنفيذ خبرات وأنشطة متنوعة.
- إقامة علاقات إيجابية مع الهيئة العاملة في الروضة مثل البستاني والممرضة والإخصائية الاجتماعية، وجميع الفنيين والإداريين العاملين بالروضة.

- إقامة علاقات عمل سوية مع الإدارة والمسئولين لصالح العمل، والتكيف لمتطلبات العمل الفريقي، والمساهمة في الأعمال الفنية والإدارية التي تتطلب التعاون على مستوى الروضة.

٥- دور المعلمة في تنمية ذاتها مهنياً:

بالإضافة إلى فرص النمو المهني التي يوفرها العمل اليومي مع الأطفال، وتبادل الخبرات مع زملاء المهنة، على المعلمة أن تنمي معلوماتها وتطلع على الاتجاهات الحديثة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة. وأن تجرب ما تقرأ عنه من اتجاهات واستراتيجيات حديثة في عملها مع الأطفال، وتتابع النتائج، وتقارن انعكاساتها على المتعلمين مع نتائج الاستراتيجيات التي اعتادت العمل بها. (الناشف، ٢٠٠١: ٣٣٣-٣٣٤)

ثالثاً: كفايات معلمات رياض الأطفال:

المعلمة هي عنصر أساسي في العملية التربوية، فهي التي تتعامل مع الأطفال، وهى التي تنفذ المنهج وتكيف الموقف التعليمي وتختار طريقة التعليم المناسبة وتثري موقف الخبرة باستخدام التقنيات التربوية، وتوافر كفايات معينة في معلمة الروضة يساعدها كثيراً على النجاح في أدائها لعملها على الوجه الأكمل. وهناك أربعة أنواع من الكفايات المهنية وهي:

١- الكفايات المعرفية Cognitive Competencies

وتشير إلى المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء الفرد (المعلم) في شتى مجالات عمله (التعليمي – التعلمي).

٢- الكفايات الوجدانية Affective Competencies

وتشير إلى استعدادات الفرد (المعلم) وميوله واتجاهاته وقيمه ومعتقداته، وهذه الكفايات تغطي جوانب متعددة مثل: حساسية الفرد (المعلم) وثقته بنفسه واتجاهه نحو المهنة (التعليم).

٣- الكفايات الأدائية Performance Competencies

وتشير إلى كفاءات الأداء التي يظهرها الفرد (المعلم) وتتضمن المهارات النفس حركية (كتوظيف وسائل وتكنولوجيا التعليم وإجراء العروض العملية.. إلخ) وأداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله الفرد (المعلم) سابقاً من كفايات معرفية.

٤- الكفايات الإنتاجية Consequence or Product Competencies

تشير إلى أثر أداء الفرد (المعلم) للكفاءات السابقة في الميدان (التعليم)، أي أثر كفايات المعلم في المتعلمين، ومدى تكيفهم في تعلمهم المستقبلي أو في مهنهم. **(Kelimeler, 2010)**

الدراسات السابقة:

يجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه وفي ضوء اطلاع الباحثة على كثير من الدراسات السابقة التي تناولت معلمة الروضة، لم يكن من بينها في حدود اطلاع الباحثة أي دراسة تتناول موضوع الدراسة الحالية وهو الصفحة النفسية للمعلمة متميزة الأداء الوظيفي، بل وأكثر من ذلك أن الدراسات حاولت التركيز على مدخلات تحقيق الأداء الوظيفي الفائق، حيث لم يرد الأداء الوظيفي الفائق في أي دراسة سابقة، ومن ثم فإن عرض الدراسات السابقة سيكون بمثابة عرض للمؤشرات المحققة للأداء الوظيفي الفائق وخاصة تلك الدراسات التي تناولت تحقيق معدلات جودة الأداء من خلال فكر التدريب المستمر، علماً بأن استعراض الدراسات سيكون عرضاً جشتالطياً في مضمونه أكثر من التركيز على التفاصل التي قد لا تفيد ولا تضيف عند مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

أولاً: الدراسات التي تناولت متغيرات نفسية

أول هذه الدراسات دراسة **أحمد** (١٩٩٨) والتي هدفت إلى تحديد السمات الشخصية الواجبة فى معلمة رياض الأطفال فى جميع الجوانب وتكونت العينة من ١٨٢ معلمة رياض أطفال من محافظة المنيا وتوصلت النتائج إلى: تم التوصل إلى (٢٥) سمة ينبغى توافرها فى معلمة رياض الأطفال منها ١٦ سمة

ومتغير قام الباحث بقياسها من خلال قائمة السمات الشخصية كان ترتيبها حسب أهميتها على النحو التالى: الاستعداد المهنى – التفاؤل – حب الأطفال – المسئولية – السيطرة – العلاقة الشخصية.

دراسة **السرسي** (٢٠٠٠) عن الرضا المهني لمعلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات كالحالة الاجتماعية وسنوات الخبرة ومحل الإقامة (ريف/ حضر) ، وعمر المعلمة ، وشملت العينة ٣٠٦ معلمة برياض الأطفال في المدارس الرسمية ، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود اختلافات من أي درجة بين رضا معلمات رياض الأطفال نحو مهنتهن وبيئة الإقامة، والحالة الاجتماعية، وعمر المعلمات، بينما توجد اختلافات في درجات الرضا لدى المعلمات طبقاً لمتغيري المؤهل الدراسي وسنوات الخبرة لصالح الأكثر خبرة.

كذلك نجد دراسة **قاسم** (٢٠٠٠) والتي هدفت إلى التعرف على مستويات الضغوط النفسية المهنية لمعلمة الروضة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموجرافية. وأشارت نتائج الدراسة إلى انتشار الضغوط النفسية المهنية لمعلمات رياض الأطفال شأنهن شأن مدرسي المراحل التعليمية الأخرى، كما أسفرت النتائج عن أن ما يزيد عن ثماني معلمات من كل عشرة تعانين من الضغوط النفسية المهنية التي تتراوح من ضغوط متوسطة إلى شديدة، وهي نسبة عالية بشكل دال.

بينما هدفت دراسة **المشرقي** (٢٠٠٣) إلى تنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية، حيث تكونت العينة من ٢٠ طالبة من طالبات الفرقة الثالثة. واستخدمت الباحثة بطاقة ملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي للطالبات المعلمات واختبار التفكير الإبداعي لأطفال الطالبات المعلمات وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات وأطفالهن.

بينما هدفت دراسة **الخرابشة وعربيات** (٢٠٠٥) إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين بالمملكة الأردنية الهاشمية ، حيث بلغت مجموعة الدراسة (١٦٦) معلماً ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد الاحتراق النفسى بالنسبة لمتغير الخبرة لصالح ذوي الخبرة ممن لديهم خمس سنوات فأكثر، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الاحتراق النفسى عالياً لدى معلمات الروضة.

أما دراسة (**Robinson**، ٢٠٠٥) فهدفت إلى التعرف على العلاقة بين كل من الاحتراق النفسى والرضا الوظيفى والإنهاك العاطفى لدى مجموعة من المعلمين بلغت (١٨٤) فى مراحل مختلفة من بينهما مرحلة الروضة، والمرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة مقياس الرضا الوظيفى ومقياس الاحتراق النفسى، ومقياس جودة الحياة المهنية ومقياس تأثير الأحداث، وقد أسفرت النتائج وجود ارتباط دال بين الاحتراق النفسى والإنهاك العاطفى بين كل مجموعات الدراسة، كما أشارت النتائج أن عدد سنوات الخبرة لم يكن منبئاً على الإنهاك العاطفى.

بينما قام **صوالحة** (٢٠٠٦) بدراسة كشفت عن علاقة الرضا الوظيفى ببعض المتغيرات كالمؤهل الدراسي، الخبرة التدريسية، الحالة الاجتماعية والسلطة المشرفة لدى معلمات رياض الأطفال بالأردن وبلغ عددهن (٥٨) معلمة ، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن معلمات الروضة التى تعمل فى مدارس خاصة أكثر رضا عن المعلمات التى تعمل فى المدارس الحكومية، كما أن المعلمات الحاصلات على المؤهل العلمى الأعلى أقل رضا عن المعلمات الحاصلات على المؤهل المتوسط.

أما دراسة **الفريحات والربضى** (٢٠٠٩) التي هدفت للكشف عن مستويات الاحتراق النفسى لدى معلمات رياض الأطفال فى محافظة عجلون، وأثر كل من متغيرات نوع الروضة (حكومية / خاصة) ، ورواتب المعلمة، وسنوات الخبرة،

والمؤهل العلمى، وعدد الأطفال في الصف على مستويات الاحتراق النفسى للمعلمة، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) معلمة، وطبق الباحثان مقياس ماسلاش للاحتراق النفسى، وأسفرت نتائج الدراسة على أن معلمات رياض الأطفال فى محافظة عجلون يعانين من الاحتراق النفسى بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأى من المتغيرات التالية نوع الروضة (حكومية / خاصة) وسنوات الخبرة، المؤهل العلمى للمعلمة، وعدد الأطفال فى الصف، وقلة الراتب لديها.

ثانياً: دراسات تناولت متغيرات تربوية

فنجد دراسة **خليفة وشريف (٢٠٠٢)** والتي هدفت إلى تحديد المتطلبات (الخصائص) التي يجب توافرها في معلمة رياض الأطفال، والتعرف على مدى وعي الطالبات المعلمات بكليات رياض الأطفال بهذه المتطلبات حالياً، وكذلك تطوير مستوى وعي الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال بهذه المتطلبات، وبلغت عينة الدراسة ٦٠ معلمة، ٢٠خبيراً من أعضاء هيئة التدريس والمهتمين بالمجال، و٢٠مديرة مدرسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى تحديد المتطلبات الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال وهي (المتطلبات الجسمية – المتطلبات العقلية والمعرفية – المتطلبات الإدارية – المتطلبات النفسية والاجتماعية – المتطلبات الخلقية – متطلبات العلاقات الإنسانية).

كذلك دراسة **عبد الحليم (٢٠٠٢)** والتي هدفت إلى التعرف على الوضع الراهن لبرامج تدريب معلمات رياض الأطفال في أثناء الخدمة، ومدى فاعليتها، ونقدها وكذلك تحليل الخبرات الحديثة في مجال تدريب معلمات رياض الأطفال في الدول المتقدمة (اليابان – إنجلترا – الولايات المتحدة الأمريكية)، وتوصلت هذه الدراسة إلى تصميم نظام مقترح لتطوير برامج تدريب معلمي رياض الأطفال في مصر.

بينما في دراسة **النقيب (٢٠٠٣)** حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع إعداد معلمات رياض الأطفال فى مصر وتشخيص أهم مشكلات الواقع وكذلك التوصل إلى قائمة بالكفايات المهنية التى يجب توافرها لدى معلمة الروضة ثم اقتراح تصور لإعداد معلمة رياض الأطفال فى مصر، تكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، ومن الطالبات بكلية رياض الأطفال بالإسكندرية، و دمنهور والإسماعيلية وطنطا ودمياط. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود أداة موضوعية مقننة تطبق على كافة الطالبات المتقدمات، وكذلك عدم وجود ارتباط بين ما يدرس فى كليات وأقسام وشعب رياض الأطفال وبين الواقع الميدانى، كما أظهرت اختلاف أساليب التقويم وعدم تناسبها مع المخرجات المرغوبة.

وكذلك دراسة **براون Brown (2005)** والتي هدفت إلى التعرف على آراء المتخصصين لمعرفة احتياجاتهم التدريبية بالإضافة إلى تقويم فعالية البرامج التدريبية المقدمة للمتخصصين فى الطفولة المبكرة.واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى وكانت أدواتها عبارة عن مقابلات شخصية، واستمارة استطلاع رأى. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: قلة اهتمام البرامج التدريبية باحتياجات العاملين مع الأطفال كذلك محتوى البرامج التدريبية لا تحتاج إليه المعلمات فى عملهن.

ودراسة **حنفي (٢٠٠٦)** والتي هدفت إلى دراسة تقويمية لبرامج التدريب أثناء الخدمة في ضوء الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال، واقتصر البحث على البرامج التدريبية المقدمة لمعلمات رياض الأطفال والتي تنظمها أو تشرف عليها وزارة التربية والتعليم سواء كانت برامج تدريبية طويلة أو برامج التدريب عن بُعد **(Video Conference)**، وتم التطبيق على عينة من معلمات رياض الأطفال المؤهلات تربوياً واللاتي لا تقل سنوات خبراتهن عن خمس سنوات بمجال

رياض الأطفال وحضرن البرامج التدريبية.وانتهت نتائج الدراسة إلى تحديد قائمة الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال.

وأيضا دراسة **إبراهيم** (٢٠٠٨) والتي تناولت التنمية المهنية المستدامة لمعلمة رياض الأطفال في مصر في ضوء بعض الخبرات الدولية، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم ملامح الوضع الحالي للتنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال في مصر، ووضع تصور مقترح للتنمية المهنية المستدامة لمعلمة رياض الأطفال في مصر في ضوء بعض تحديات مهنة تربية الطفل، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ معلمة رياض أطفال، و٥٠ من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية. وأكدت نتائج الدراسة على أن برامج التنمية المهنية المقدمة لمعلمات رياض الأطفال لا تتميز بأن لها سياسة واضحة، ولا تعالج نواحي القصور العلمية والمهنية الناتجة عن بعض القصور في برامج الإعداد الجامعي، كذلك لا تشارك المتدربة في تخطيط البرنامج من حيث الموضوعات والمحاور المقترحة، وأخيرا أنها تتغاضى عن الاحتياجات الفعلية للمعلمات المتدربات.

بينما في دراسة **العواد** (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى الوقوف على الحاجات التدريبية أثناء الخدمة لمعلمات رياض الأطفال فى مجال المنهج وهى: الأهداف، والمحتوى، والخبرات التعليمية والتقويم. وتمثلت عينة البحث فى معلمات رياض الأطفال اللاتى يعملن فى المدارس الحكومية واللاتى يعملن فى مدارس أهلية والبالغ عددهن ٩٠ معلمة وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود بعض الحاجات التدريبية الضرورية لمعلمات الروضة أثناء الخدمة (طرق وأساليب تقديم المحتوى)، والتنوع فى الاستراتيجيات المستخدمة، والتدرج المنطقى عند تقديم المفاهيم والمعلومات المركبة وكيفية تحفيز الأطفال، وإشباع ميولهم، والاستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة، ومراعاة الفروق الفردية للأطفال أثناء تقديم الأنشطة.

بينما في دراسة **عزام** (٢٠١٠) والتي هدفت إلى تقييم برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال ومخرجاته وفقا لمعايير الجودة بكلية رياض الأطفال

جامعة القاهرة، وأشارت النتائج إلى تحديد أوجه القصور فى برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، وتحديد المواصفات القياسية لخريجة كلية رياض الأطفال، وكذلك إعداد برنامج لتأهيل معلمة رياض الأطفال طبقا للمواصفات القياسية .

وأخيرا دراسة **زناتي وعزام وحسن** (٢٠١٠) والتي هدفت إلى تصميم برنامج تدريبى لرفع أداء معلمات رياض الأطفال فى ضوء الجودة الشاملة، وأشارت نتائج الدراسة إلى التحقق من فاعلية البرنامج التدريبى المقترح لرفع أداء معلمات الروضة وفقاً لاحتياجاتهم الفعلية فى ممارسة الأنشطة الداخلية والخارجية والزيارات الميدانية والفنون الأدائية الخاصة بثقافة الطفل وتعديل مشكلات الأطفال السلوكية بأساليب تربوية واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى العملية التعليمية بصورة مبتكرة ومتطورة وفقاً لمتطلبات الجودة الشاملة إلى جانب التحقق من مدى استمرارية فعالية البرنامج من خلال الدراسة التتبعية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- أجمعت الدراسات التي تناولت متغيرات نفسية لمعلمة الروضة إلى ارتفاع حدة الإحساس بالضغوط النفسية والمهنية والاحتراق النفسي لدى معلمات الروضة، كما أشارت إلى عدم وجود أي فروق دالة إحصائياً بالنسبة للعديد من المتغيرات مثل نوع الروضة (خاصة – حكومية) وعدد الأطفال في الصف والمؤهل الدراسي وسنوات الخبرة، الأمر الذي يشير إلى وجود متغيرات نفسية يمكن أن تلعب دوراً مؤثراً في أداء المعلمة لدورها الوظيفي أو المهني في الروضة.
- أشارت نتائج الدراسات التي تناولت متغيرات تربوية إلى حاجة معلمة الروضة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية ووجود خطط لتطوير الأداء في ظل وجود معايير الأداء الوظيفي والمهني، الأمر الذي يحمل اتفاقاً على

وجود قصور في الأداء الوظيفي العام للمعلمة في ظل مفهوم الجودة الشاملة والتنمية المستدامة.

فرض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المعلمات متميزي الأداء الوظيفي والمعلمات منخفضي الأداء الوظيفي وذلك على بطارية الاختبارات (اختبار ستانفورد بينيه الصورة الرابعة- اختبار تورانس للتفكير الابتكاري باستخدام الأشكال- مقياس جودة الحياة- اختبار الضغوط النفسية المهنية- اختبار مفهوم الذات) المستخدمة في الدراسة الحالية لصالح المعلمات متميزي الأداء الوظيفي.
- تختلف الصفحة النفسية للمعلمات متميزي الأداء الوظيفي عن الصفحة النفسية للمعلمات منخفضي الأداء الوظيفي في اتجاه المعلمات متميزي الأداء الوظيفي.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن والذي يمكن من خلاله التحقق من صحة الفرض العلمي وتحقيق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٠ معلمة مقسمين إلى مجموعتين (١٠ معلمات متميزي الأداء الوظيفي- ١٠ معلمات منخفضي الأداء الوظيفي) والتي تم الحصول عليها من خمس مدارس خاصة، هي (مدرسة فضل الخاصة- مدرسة المستقبل الخاصة – مدرسة رويال أكاديمي الخاصة – مدرسة جمال عبد الناصر التجريبية- مدرسة الأوقاف التجريبية) بمعدل أربع معلمات من كل مدرسة (اثنتين من المعلمات متميزي الأداء الوظيفي- اثنتين من المعلمات منخفضي الأداء الوظيفي) وقد تم تحديد مجموعتي الدراسة بناء على التقرير

السنوي الذي تعده مديرة الروضة عن الأداء الوظيفي للمعلمة خلال العام الدراسي والذي يشمل تقييم لأدائها خلال العام الماضي.

الخصائص العامة للمعلمات في عينة الدراسة:

- أن جميع المعلمات من الحاصلين على بكالوريوس التربية في رياض الأطفال من جامعتي القاهرة وحلوان.
- تراوحت أعمار المعلمات ما بين ٢٣-٢٧ سنة، حيث لم تتجاوز خبرة المعلمات أكثر من خمس سنوات في العمل كمعلمة في رياض الأطفال.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الاختبارات الآتية:

- **اختبار ستانفورد بينيه لقياس الذكاء الصورة الرابعة تعريب وتقنين مصري حنورة ٢٠٠٣**

الثبات: استخدمت معادله (كودر – ريشاردسون) للدرجة العمرية المعيارية علي عينات متعددة وأتت معاملات مرتفعة تراوحت معاملات الثبات من ٠,٧٣وفي تذكر الأشياء إلى ٠,٩٤ وفي ثني وقطع الورق وارتفعت معاملات الارتباط للدرجة المركبة بين ٠,٩٠ –٠,٩١ومعامل ثبات الاستدلال اللفظي فوق ٠,٨

الصدق: أجريت دراسات صدق متنوعة منها التحليل العاملي وأسفرت التحليلات عن وجود تشبعات في العامل العام في كل الاختبارات وكانت أعلى الاختبارات سلاسل الإعداد (٠,٧٩) ثم الاختبار الكمي (٠,٧٨) ثم المفردات (٠,٧٦) والمصفوفات (٠,٧٥) واستخدمت طريقة صدق المحك الخارجي فقد طبق اختبار الصورة الرابعة ومقياس وكسلر للذكاء وبلغ معامل الارتباط بين الدرجتين ٠,٧٣ مع الدرجة اللفظية ٠,٧٨ ومع الدرجة العملية ٠,٧٣.

- **اختبار تورانس للتفكير الابتكاري باستخدام الأشكال** من إعداد وتقنين فؤاد أبو حطب وعبد الرحمن سليمان، والذي يتكون من ثلاثة أنشطة

هي: تكوين الصورة وتكملة الأشكال والدوائر، ويقيس الأصالة والمرونة والطلاقة ومعرفة التفاصيل والدرجة الكلية.

الثبات: استخدم في حساب الثبات إعادة الاختبار وتراوحت معاملات الارتباط ما بين ٠,٦٠ إلى ٠,٧٣.

الصدق: استخدم في التحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المحك الخارجي مع مقياس جليفورد للإبداع وتراوحت معاملات الصدق ما بين ٠,٤٥ إلى ٠,٨١.

- **اختبار الضغوط النفسية والمهنية تعريب وتقنين أنسي قاسم ٢٠٠٨**

والذي أعده في الأصل كل من **Abouserie & Fontana (1993)** وقام أنسي قاسم ٢٠٠٨ بنقله إلى العربية، ويتكون المقياس من ٤٥ بنداً، اختيار من متعدد، تغطي معظم جوانب الحياة المهنية للمعلم، وهو يعطي درجة كلية للضغوط النفسية المهنية تتراوح من صفر–٦٨ درجة تعبر عن أربعة مستويات من الضغوط على النحو التالي:

- الدرجة صفر–١٧ (مستوى ضغط منخفض).
- الدرجة ١٨–٣٤ (مستوى ضغط متوسط).
- الدرجة ٣٥–٥١ (مستوى ضغط خطير).
- الدرجة ٥٢–٦٨ (مستوى ضغط شديد الخطورة).
- **الثبات:** قام أنسي قاسم (٢٠٠٨) بحساب الثبات عن طريق التقسيم النصفي للمقياس باستخدام معادلة سبيرمان براون (٠,٥٨١) وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ مما يدعو إلى الاطمئنان إلى ثبات المقياس واستخدامه في الدراسة الحالية.
- **الصدق:** حيث تم استخدام صدق المحك الخارجي باستخدام قائمة الضغوط النفسية والتي أعدها طلعت منصور وفيولا الببلاوي (١٩٩٨)

حيث بلغت معاملات الارتباط بين المقياسين ٠,٦٢، الأمر الذي يجعلنا نطمئن إلى صدقه واستخدامه في الدراسة الحالية.

- **مقياس تنسي لمفهوم الذات: إعداد: وليام فيتس ، وترجمة: صفوت فرج وسهير كامل (٢٠٠٨)**

وصف المقياس: يتكون الاختبار من مائة عبارة ، ويقيس مفهوم الذات بصورته الشاملة المتضمنة للمقاييس الفرعية للذات مثل: الذات الجسمية – الذات الأخلاقية – الذات الشخصية – الذات الأسرية – الذات الاجتماعية ، وكذلك مقاييس إكلينيكية أساسية: الدفاعات الموجبة – سوء التوافق – الذهانية – اضطراب الشخصية – العصابية – تكامل الشخصية ، هذا بالإضافة إلى الحصول على تقدير دقيق لعدد من أبعاد الشخصية.

الثبات: تتراوح معاملات الثبات لدرجات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بعد أسبوعين بين (٠,٦٠ ، ٠,٩٢).

الصدق: للمقياس في صورته الأصلية معاملات صدق مرتفعة من بينها حساب صدق المضمون على أساس إجماع المحكمين على صحة تصنيف البند، والصدق التمييزي، والارتباطات بمقاييس أخرى مثل بطارية مينسوتا متعددة الأوجه للشخصية وقائمة التفضيل الشخصي لإدواردز واختبارات أخرى للشخصية وكانت معظم معاملات الارتباط تتراوح ما بين (٠,١٥ ، ٠,٥٠).

- **مقياس جودة الحياة إعداد محمود منسي وتعديل وردة حسن (٢٠١٠)**

وصف المقياس: يحتوى على ٥٩ عبارة ويتكون من ستة أبعاد هى: جودة الصحة العامة– جودة الحياة الأسرية– جودة الحياة الاجتماعية– جودة العمل– جودة العواطف وجودة الصحة النفسية– جودة المستوى الاقتصادى (الدخل).

الثبات:تم حساب معامل ألفا– كرونباخ لدرجات كل محور من محاور المقياس الستة ، قد تراوحت معاملات الثبات بين ٠,٨٢– ٠,٨٥، وللمقياس ككل (٠،٩١).

الصدق: تم الحصول على مؤشر لهذا النوع عند عرضه على ستة من المحكمين فى مجال القياس النفسى والطب النفسى ، واتفاقهم بنسب تراوحت بين ٨٣- ١٠٠% على أن فقرات مقياس جودة الحياة تقيس مكونات جودة الحياة، كما تم حساب الصدق عن طريق المقارنة الطرفية حيث بلغت قيمة "ت" ٢,٢٣ بمستوى دلالة عند ٠,٠٥.

أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة برنامج التحليل الإحصائي المعروف اختصاراً **SPSS** لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من الفروض واستخدمت المعالجات الآتية:

- اختبار مان ويتني لدلالة الفروق اللابارامترية بين متوسطات رتب المجموعتين
- الرسم البياني للصفحة النفسية

نتائج الدراسة:

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المعلمات متميزي الأداء الوظيفي والمعلمات منخفضي الأداء الوظيفي وذلك على بطارية الاختبارات (اختبار ستانفورد بينيه الصورة الرابعة- اختبار تورانس للتفكير الابتكاري باستخدام الأشكال- مقياس جودة الحياة- اختبار الضغوط النفسية المهنية- اختبار مفهوم الذات) المستخدمة في الدراسة الحالية لصالح المعلمات متميزي الأداء الوظيفي.

جدول (١): نتائج اختبار مان ويتني لدلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعات

المجموعات الأبعـاد	المعلمات متميزي الأداء الوظيفي (ن = ١٠) مج الرتب	المعلمات منخفضي الأداء الوظيفي (ن = ١٠) مج الرتب	قيمة "ي"

المجموعات الأبعـاد	المعلمات متميزي الأداء الوظيفي (ن = ١٠) مج الرتب	المعلمات منخفضي الأداء الوظيفي (ن = ١٠) مج الرتب	قيمة "ي"
الاستدلال اللفظى	١٥٥	٥٥	٣,٧٩
الاستدلال البصري	١٥٥	٥٥	٣,٧٨
الاستدلال الكمي	١٤١	٦٩	٢,٧٣
الذاكرة	١٣٦	٧٤	٢,٣٤
نسبة الذكاء	١٥١	٥٩	٣,٤٩
التفكير الابتكاري	١٥١,٥	٥٨,٥	٣,٥٢
جودة الحياة	١٤٥	٦٥	٣,٠٢
الضغوط النفسية المهنية	٩٤	١١٦	٠,٨٣
مفهوم الذات	١٥٣	٥٧	٣,٦٣

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمات متميزي الأداء الوظيفي والمعلمات منخفضي الأداء الوظيفي على معظم الاختبارات المستخدمة في الدراسة الحالية (الاستدلال اللفظي- الاستدلال البصري- الاستدلال الكمي- نسبة الذكاء- التفكير الابتكاري- جودة الحياة- مفهوم الذات) وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح المعلمات متميزي الأداء الوظيفي، كما وجدت فروق في جودة الحياة عند مستوي دلالة ٠,٠١ لصالح المعالمات متميزي الأداء الوظيفي، وبالنسبة للاستدلال الكمي عند مستوي دلالة ٠,٠٥ لصالح المعلمات متميزي الأداء الوظيفي، في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمات متميزي الأداء الوظيفي والمعلمات منخفضي الأداء الوظيفي في الضغوط النفسية المهنية.

وبالتدقيق في نتائج الجدول السابق نجد أننا أمام تباين كبير بين نمط شخصية المعلمة متميزة الأداء الوظيفي من حيث سماتها وخصائصها وأدائها على الاختبارات المختلفة، حيث أننا أمام شخصية تتسم بقدرات عقلية مرتفعة ونسب ذكاء مرتفعة بمعدل فارق ودال بشكل جوهري، فضلا عن قدرات ابتكارية

متميزة وإحساس مرتفع بجودة الحياة، ويضاف إلى كل ذلك مفهوم ذات ايجابي، في حين نجد أن نمط شخصية المعلمات منخفضي الأداء الوظيفي بلا أي ملامح أو سمات أو خصائص إيجابية سوى التفاعل مع الضغوط النفسية المهنية والاستجابة لها ومن ثم نجد شخصية مصدره للقلق والتوتر والانفعال وتفتقد الإحساس بجودة الحياة وتتعثر طاقتها وقدرتها الابتكارية أمام مشكلات الحياة اليومية وأمام متطلبات ومهام الدور المنوط بها أداؤه.

وتأتي نتائج الدراسة الحالية لتؤكد على الأهمية المطلقة لتحديد سمات وخصائص وقدرات المعلمة عند الالتحاق بكليات وأقسام وشعب رياض الأطفال في الجامعات المصرية لما تحدثه هذه الخصائص والسمات من أثر عند الخروج إلى الحياة العملية ومواجهة الضغوط ومتطلبات العمل مع الأطفال، فالعمل مع الأطفال يتطلب خصائص ومواصفات أكدت عليها نتائج الدراسة الحالية بل ويزداد التأكيد عند التحاق المعلمة بالعمل في الروضات، فكلما توافرت السمات والخصائص المتطلبة أدى ذلك إلى دفع بالعملية التعليمية وإحداث نقلة كيفية من خلال نمط شخصية المعلمة القادرة على إحداث التوازن بين متطلبات العمل وبين الصعوبات والضغوط المتضمنة فيه.

ولعل نتائج الدراسة تأتي مؤكدة على ما ذهب إليه أحمد (١٩٩٨) في دراسته عن ضرورة تحديد سمات وخصائص المعلمة وتؤكد الباحثة على ضرورة توافر الحد الأقصي من السمات والخصائص المتطلبة وليس الاكتفاء فقط بتوافر قدر منها، كما يمكن أن تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السرسي (٢٠٠٠) بالتأكيد على عامل الرضا المهني وإن كان الرضا المهني يمكن تحقيقه من خلال نمط شخصية قوية قادرة من خلال سماتها وخصائصها وقدراتها على تحقيق أقصى أداء وظيفي ممكن في ظل كل الصعوبات وأشكال الضغوط التي تتعرض لها، كما تتفق نتائج الدراسة تماما مع دراسة المشرقي (٢٠٠٣) من حيث اعتبار أن القدرات الابتكارية واحدة من أهم سمات وخصائص المعلمة، بينما

تختلف نتائج الدراسة الحالية تماما مع دراسة كل من قاسم (٢٠٠٠) ودراسة الخرابشة وعريبات (٢٠٠٥) ودراسة **Robinson 2005** ودراسة الفريحات والريضي (٢٠٠٩) من حيث أن جميع معلمات رياض الأطفال لديهن ضغوط نفسية ومهنية مرتفعة ويعانين من حالة شديدة من الاحتراق النفسي الذي قد يؤدي إلى ظهور كثير من الاضطرابات والأعراض المرضية لديهن.

وتؤكد الباحثة في هذا السياق أن عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المعلمات متميزي الأداء الوظيفي والمعلمات منخفضي الأداء الوظيفي بالنسبة للضغوط النفسية المهنية يؤكد بصورة كبيرة على أن جميع المعلمات قد تتعرض لنفس الضغوط ولكن يبقى الفارق الجوهري في نمط الشخصية التي تعمل في حالة تحدى لكل تلك الضغوط ويكون الناتج هو أداء وظيفي فائق، حيث تكون الضغوط بمثابة تحدي لقدرات المعلمة يعمل على تحفيز واستثارة دافعيتها نحو الأداء الوظيفي المثالي وهذا هو النمط المتطلب في العمل مع الأطفال تحت الضغوط ورغم كل الظروف.

الفرض الثاني:

تختلف الصفحة النفسية للمعلمات متميزي الأداء الوظيفي عن الصفحة النفسية للمعلمات منخفضي الأداء الوظيفي في اتجاه المعلمات متميزي الأداء الوظيفي.

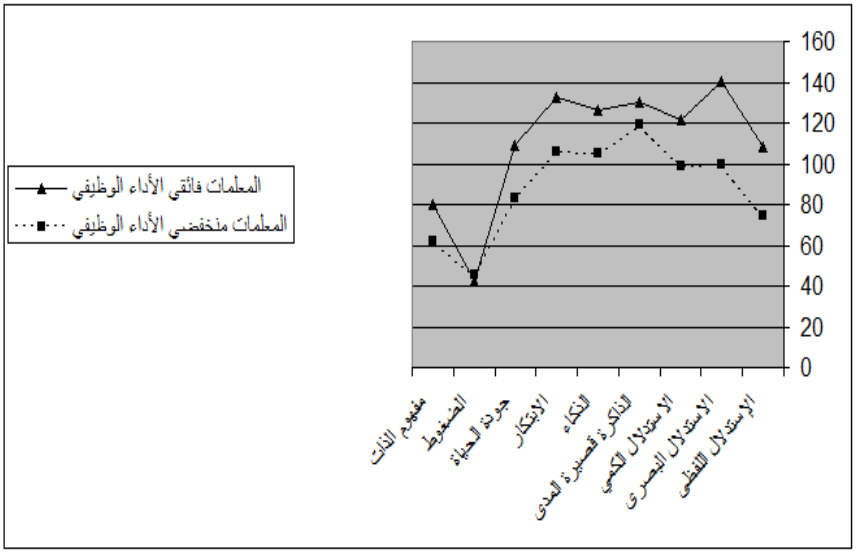

تشير النتائج السابقة والمتضمنة في الرسم البياني للصفحة النفسية لمعلمة الروضة متميزة الأداء الوظيفي والمعلمة منخفضة الأداء الوظيفي إلى وجود اختلافات كبيرة وكثيرة في معظم عناصر المقارنة، حيث جاءت الصفحة النفسية للمعلمة المتميزةمسجلة ارتفاعاً وتفوقاً دالاً في جميع الاختبارات باستثناء الضغوط النفسية المهنية، وهو المتغير الذي يكون أيضا في صالح المعلمة المتميزةبعد محاولة تفسيره من الباحثة باعتباره دافعاً محفزاً لتحقيق التفوق في الأداء الوظيفي، وهو ما يؤكد على تحقق الفرض الذي أشارت إليه الباحثة في الدراسة الحالية.

وأخيراً تؤكد الباحثة على أن تحقيق أعلى مستويات الأداء في الجودة الشاملة والتنمية المستدامة يتحقق بالاختيار الدقيق للمعلمة أكثر من السعي لرفع الكفاءة عن طريق التدريب فقط، فتدريب المعلمة متميزة الأداء الوظيفي والتي يتوفر لديها الحد الأقصى من السمات والخصائص المتطلبة في شخصية المعلمة سيدفع بالأداء إلى مستويات متميزة التميز.

توصيات الدراسة:

وتوجزها الباحثة على النحو التالي:

- التدقيق في الاختيار عند الالتحاق بكليات وأقسام وشعب رياض الأطفال بالجامعات المختلفة.
- التدقيق وإعادة التحقق من توافر الحد الأقصى من السمات والخصائص عند الالتحاق بالعمل كمعلمة لرياض الأطفال في الروضات المختلفة.
- أن يكون هدف التدريب بالنسبة لمعلمات الروضة هو تحقيق التميز وليس الاكتفاء بحدود جودة الأداء.

المراجع

- **أحمد العمري** (٢٠٠١). الصفحة النفسية للأطفال ذوي الحالات البينية في القدرات العقلية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- **أسماء السرسي** (٢٠٠٠). الرضا المهني لمعلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات. بحوث المؤتمر العلمي السنوي، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- **آمال سيد** (٢٠٠٦). دراسة مقارنة في علاقة الصفحة النفسية للذكاء بأساليب مواجهة الضغوط بين الأطباء وضباط الشرطة. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- **أمل قناوى** (٢٠٠٠). إعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة. رسالة دكتوراه، كلية التربية، فرع بني سويف، جامعة القاهرة.
- **أنسي قاسم** (٢٠٠٩). الضغوط النفسية المهنية لمعلمة الروضة: مستوياتها وعلاقاتها ببعض سمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة الطفولة، العدد الأول، ٣٤-٨٦.
- **إنشراح المشرقي** (٢٠٠٣).فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات بكلية الأطفال. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- **إيمان النقيب** (٢٠٠٣). واقع ومستقبل إعداد معلمة رياض الأطفال فى مصر وسبب تطويره. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- **إيمان خميس** (٢٠١٠). فعالية برنامج إرشادي قائم على بعض مهارات علم النفس الايجابي لخفض الاحتراق النفسى وتحسين جودة الحياة النفسية لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة الطفولة، العدد (٧)، ٣٧-٨٧.

- **إيمان زناتي، جيهان عزام، علا حسن (٢٠١٠)**. برنامج تدريبى لرفع أداء معلمات رياض الأطفال فى ضوء الجودة الشاملة. المؤتمر الدولي الخامس للبحوث العلمية وتطبيقاتها، جامعة القاهرة، ١٠٧-١٥٥.
- **إيهاب أحمد (١٩٩٨)**. قائمة ببعض السمات الشخصية الواجبة فى معلمات رياض الأطفال. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- **بثينة على (٢٠٠٤)**. فعالية حقيبة مقترحة للتنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال فى مجال الأنشطة الخارجية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.
- **جيهان جوده (٢٠٠٥)**. فعالية برنامج تدريبى لإكساب معلمة الروضة مهارات الحل الابتكارى للمشكلة وتأثيره على اكتساب الطفل لتلك المهارات. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- **جيهان عزام (٢٠١٠)**. تقييم برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال ومخرجاته وفقا لمعايير الجودة بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة. مجلة الطفولة، العدد الخامس، ٥٢٣-٥٥٥.
- **حسام إبراهيم (٢٠٠٤)**. نظم تكوين معلم رياض الأطفال فى مصر فى ضوء الاتجاهات الحيوية المعاصرة، دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- **حسام إبراهيم (٢٠٠٨)**. التنمية المهنية المستدامة لمعلمة رياض الأطفال في مصر في ضوء بعض الخبرات الدولية. رسالة دكتوراه، كلية رياض الاطفال، جامعة القاهرة.
- **خالد النجار، نهي الزيات (٢٠١٠)**. الابتكار لدى الأطفال. القاهرة: حورس للطباعة والنشر.

- **رحاب صديق (٢٠٠٩)**. الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في ظل نظام الدمج التربوي "دراسة تشخيصية". مجلة الطفولة، العدد (٢)، ٤٤٢-٤٨٦.
- **سامية إبراهيم (٢٠٠٥)**. العلاقة بين صراع الدور والرضا المهنى لدى معلمات رياض الأطفال. المؤتمر السنوى الثانى عشر، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد (٢)، ٨٩٥-٩٤٢.
- **طارق عبد الحليم (٢٠٠٢)**. تطوير نظم تدريب معلمي رياض الأطفال في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة – دراسة مستقبلية". رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان.
- **عزة خليل (٢٠٠٧)**. الأنشطة في رياض الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.
- **عصمت عبد المنعم (٢٠٠١)**. الصفحة المعرفية في ستافورد بينيه الصورة الرابعة لدى المسنين في سن ٧٠. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- **على عسكر (٢٠٠٢)**. ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها: الصحة النفسية والبدنية فى عصر التوتر والقلق. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- **عمار الفريحات، وائل الربضى (٢٠٠٩)**. مستويات الاحتراق النفسى لدى معلمات رياض الأطفال فى محافظة عجلون. متاح على الموقع الالكتروني: **http//www.najah.edu/researches/683.pdf-36k.**
- **عمر الخرابشة، أحمد عربيات (٢٠٠٥)**. الاحتراق النفسى لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوى صعوبات التعلم فى غرف المصادر. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد (١٧)، العدد (٢)، ٢٩٢- ٣٣١.

- **متميزة بدر** (٢٠٠٨). علاقة الخبرات الانفعالية المرتبطة بمواقف الغضب بالصلابة النفسية لدى معلمات المرحلة المتوسطة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٩)، العدد (٥٨)، ١٠٧-١٣٣.
- **ماجدة بخيت** (٢٠١٠). ضغوط العمل وعلاقته بالاحتراق النفسى لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة الطفولة، العدد السادس ، ١-٣٦.
- **محمد خليفة، السيد شريف** (٢٠٠٢). المتطلبات الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال ومدى وعي الطالبة المعلمة بكلية رياض الأطفال بها. المؤتمر العلمي الثاني، الطفل أفضل استثمار لمستقبل الوطن العربي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٤٥ – ٣١٣.
- **محمد صوالحة** (٢٠٠٦). الرضا الوظيفى لدى معلمات رياض الأطفال فى الأردن فى ضوء بعض المتغيرات مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، المجلد (٧)، العدد (٢)، ٦١-٨٧.
- **مريم ثابت** (٢٠٠٢). الصفحة المعرفية لدى الأطفال المصابين بالشلل الدماغي المعاقين عقليا وغير العاديين. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- **مني العواد** (٢٠٠٩). الحاجات التدريبية أثناء الخدمة لمعلمات رياض الأطفال فى مجال المنهج. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- **مني جاد** (٢٠٠٥). معلمة رياض الأطفال (إعدادها – علاقتها بالمستحدثات التكنولوجية). القاهرة: كلية رياض الأطفال.
- **مها البسيونى** (٢٠٠٣). رؤية مستقبلية لإعداد معلمة الروضة فى ضوء تقييم مشكلات الواقع. المؤتمر العلمى السنوى الثانى، رؤى مستقبلية لتطوير التعليم قبل الجامعى فى ضوء التحديات المعاصرة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٧-٢٣٦.

- **مها البسيونى** (٢٠٠٨). كيف تكونين معلمة متميزة. القاهرة: عالم الكتب.
- **نبيل حسن** (٢٠٠١). الأداء الوظيفى لدى معلمة رياض الأطفال والتربية الخاصة وعلاقته بمتغيرات العملية التعليمية. مجلة الإرشاد النفسى، العدد (١٣)، السنة (٩)، ١٨١-٢٢٦.
- **هدي الناشف** (٢٠٠١). استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- **هدي الناشف** (٢٠٠٧). معلمة الروضة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- **هدي الناشف** (٢٠٠٨). تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- **ولاء حنفي** (٢٠٠٦). دراسة تقويمية لبرامج التدريب أثناء الخدمة في ضوء الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال. رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- **Brown E. (2005). A descriptive Analysis of current character in ties practicing early child hood professional in south caroling in Relationship to publication Ph.D., in Diss. Abst. Int. Vol.5, No. 11.**
- **Court, D. Merav, L. and Oman, E. (2009). Preschool teacher's narratives: a window on personal-professional history, values and beliefs. International Journal of Early Years Education, 17(3), 207-217.**
- **Kabadayi, A. (2007). Analyzing the cognitive teaching styles of preservice and cooperating preschool teachers in Turkey. Early Child Development and Care, 177(3), 275-293.**
- **Kelimeler, A. (2010). The Effects of Thinking Skills Training program on preschool teacher candidates. Journal of New World Sciences Academy, 5(3),1308-1334.**
- **Lee, J. (2006). Preschool Teachers Shared Beliefs about Appropriate Pedagogy for 4-Year-Old. Early Childhood Education Journal, 33(6), 433-452.**
- **Robinson, C. (2005): Exploring career satisfaction, burnout, and compassion fatigue as indicators of the quality of career engagement of public school educators. Unpublished doctoral dissertation. West Virginia University.**

- **Tal, C. (2010). Case Studies to Deepen Understanding and Enhance Classroom Management Skills in Preschool Teacher Training. Early Childhood Education Journal, 38: 143-152.**
- **Zill, N.(2007). Teachers' Education, Classroom Quality, and Young Children's Academic Skills: Results From Seven Studies of Preschool Programs. Child Development, 78(2), 55-77.**